

التحديات الداخلية وتداعياتها على مستقبل الاستقرار السياسي في إيران
Internal challenges and their implications for the
future of political stability in Iran

مبروك ساحلي*، جامعة أم البواقي
مخبر الدراسات القانونية والسياسية
mabrouk.sahli@univ-oeb.dz

هادية يحيوي، جامعة خنشلة
yahiaoui.hadia@univ-khenchela.dz

تاريخ القبول: 2025/05/27

تاريخ الاستلام: 2025/05/04

ملخص:

تهدف الدراسة الى رصد وتحليل التحديات الداخلية سواء الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، و السياسية وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الجمهورية الاسلامية الايرانية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالإضافة إلى المقترَب النظمي، ومقترَب الثقافة السياسية، ومقترَب علاقة الدولة بالمجتمع. كما توصلت الدراسة الى النتائج التالية: أن العامل الاقتصادي يعتبر المتغير الأكثر تأثيراً على غيره من العوامل على مستقبل استقرار النظام السياسي الإيراني، كما ان النظام السياسي الإيراني سيشهد المزيد من عدم الاستقرار طالما ان العوامل المؤثرة تأخذ اتجاهها سلبيا خاصة في ظل العقوبات والحصار الدولي المفروض عليها.

الكلمات المفتاحية: التحديات الاقتصادية والاجتماعية - التحديات السياسية - التحديات الثقافية - الاستقرار السياسي - الجمهورية الاسلامية الايرانية.

* المؤلف المراسل

Abstract:

The study aims to analyze internal challenges, whether economic, social, cultural, or political, and their implications for political stability in the Islamic Republic of Iran. The study utilized a descriptive approach, in addition to a systematic approach, a political culture approach, and a state-society approach. The study also reached the following conclusions: The economic factor is the variable most influential on the future stability of the Iranian political system, compared to other factors. Furthermore, the Iranian political system will experience further instability as long as these influencing factors take a negative direction, especially in light of the international sanctions and blockade imposed on it.

Keywords: Economic and social challenges - Political challenges - Cultural challenges - Political stability - Islamic Republic of Iran.

المقدمة:

منذ اندلاع الثورة الدستورية في عام 1906، تشهد الجمهورية الإسلامية الإيرانية احتجاجات واسعة بمعدل كل عشرة أعوام، واستمر هذا النمط من الاحتجاجات بعد الثورة الإسلامية، فقد كانت هذه الاحتجاجات نتيجة لتحديات الداخلية منها الانكماش الاقتصادي وتدهور الوضع الاجتماعي مع التغيرات الديمغرافية، والتحديات السياسية، وتغيير في الثقافة السياسية السائدة نتيجة لانتشار تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، وزيادة وعي الشباب، والتحول الصناعي والحدثة، والإحتكاك مع الثقافات الغربية. كل هذه العوامل كانت لها تداعيات كبيرة على مستقبل الاستقرار السياسي في إيران. ومن هنا تتمحور إشكالية الدراسة حول: مامدى تأثير التحديات الداخلية على مستقبل الاستقرار السياسي في إيران؟

وتتعلق الدراسة من افتراض العلاقة العكسية في التأثير والتأثر بين متغيرات الدراسة، فكلما تراجعت حدة التحديات النابعة من البيئة الداخلية للنظام السياسي الإيراني كلما ازداد استقراره وترتبط هذه الفرضية بتحليل الجهود المبذولة من قبل هذا لخير لضمان استدامة طبيعة هذه العلاقة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل التحديات الداخلية وتداعياتها على مستقبل الاستقرار السياسي في إيران، ويتحقق هذا الهدف من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية الآتية:

- تحليل تأثير التحديات الاقتصادية والاجتماعية على مستقبل الاستقرار السياسي في إيران؛
- تحليل تأثير التحديات السياسية على مستقبل الاستقرار السياسي في إيران؛
- تحليل تأثير التحديات الثقافية على مستقبل الاستقرار السياسي في إيران.

مناهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة وتحليل تأثير المتغيرات الداخلية على مستقبل الاستقرار السياسي في إيران، وقد تم ذلك من خلال الاطلاع على الكتب والدوريات المختلفة والدراسات والتقارير والمواقع الإلكترونية الخاصة بهذا الموضوع.

كما وظفت الدراسة مقترح الاقتصاد السياسي الجديد على أساس أنه الأكثر ملائمة في تقديم الفهم العمق والمناسب للعمليات التي يتم بموجبها تفاعل عناصر الظاهرة ورصد التأثيرات المتبادلة بين ما هو سياسي وما هو اقتصادي، بالإضافة إلى المقترح النظمي لدافيد ايستون، ومقترح الثقافة السياسية، ومقترح علاقة الدولة بالمجتمع.

أولاً: التحديات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على مستقبل الاستقرار السياسي في إيران:

يعاني اقتصاد الجمهورية الإسلامية الإيرانية العديد من الاختلالات البنوية التي أثرت بشكل مباشر على المواطن وكانت سبباً رئيسياً في اندلاع الاحتجاجات وتهديداً للاستقرار السياسي، فبرغم من تعاف الاقتصاد الإيراني انتعاشه في الأشهر التسعة الأولى من 2020/2021، بعد عامين من الركود (البنك الدولي، 2022، <https://bit.ly/4jARMeh>)، وقد أدى تعاف قطاعي النفط والخدمات (بنسبة نمو 11.7% و 6.5% على التوالي) بعد استئناف النشاط الاقتصادي عالمياً ومحلياً في أعقاب تفشي الجائحة إلى تسجيل نمو بنسبة 5% على أساس سنوي

في الأشهر التسعة من 2021/2022. غير أن قطاع الزراعة انكمش بنسبة 20.1٪ بسبب الجفاف وانقطاع التيار الكهربائي. وعلى جانب الطلب، أدى نمو الاستهلاك بنسبة 3.4٪ إلى نمو إجمالي الناتج المحلي مع عودة النشاط إلى مستويات ما قبل الجائحة. كما تراجع الاستثمار بنسبة 5.2٪. ولم ينعكس الانتعاش الاقتصادي بعد على سوق العمل لأنه كان مدفوعاً إلى حد كبير بقطاع النفط، ولم يتمكن نمو العمالة في قطاعي الخدمات والصناعات من تعويض فقدان الوظائف في قطاع الزراعة. (البنك الدولي، 2022، <https://bit.ly/4iTegpW>)

كما واجهت الحكومة تحديات في تمويل العجز المتزايد في المالية العامة بسبب انخفاض إيرادات النفط وزيادة الإنفاق. ورغم ارتفاع أسعار النفط لم تحقق عائداتها سوى 14٪ من الهدف الطموح المحدد في الموازنة العام وشكلت 12٪ في الموازنة العام من الإيرادات الحكومية. غير أن الحصيلة الضريبية زادت بنسبة 60٪، مما يعكس ارتفاع التضخم إلى 53.4٪ في شهر فيفري 2023. (Trading Economics، <https://bit.ly/3EK1Fr>)

1. **ارتفاع مؤشر التضخم:** وفقاً لتقارير وسائل الإعلام الاقتصادية في إيران، فقد ظهر أعلى معدل تضخم شهري في "اللحوم" و "الخضار"، حيث بلغ معدل التضخم في اللحوم في شهر فيفري / فبراير 2023 بنسبة 10.5٪، والخضروات بمعدل تضخم 4.4٪، وهو أعلى مستوى لزيادة الأسعار والتضخم بين المواد الغذائية. (إيران إنترناشيونال، 2023، <https://cutt.us/jg3qR>)

عقب استمرار ارتفاع أسعار المواد الغذائية في إيران، حذرت وسائل الإعلام من أزمة سوء التغذية في البلاد، كما توقع برلمانيون إيرانيون بارتفاع نسبة التضخم إلى 60٪ أو أكثر في نهاية 2023. (عنبري، 2022، <https://cutt.us/tklKW>)

ومن المتوقع أن يظل متوسط نمو إجمالي الناتج المحلي متواضعا في الآجل المتوسطة، إذ لا يزال الاقتصاد مقيدا نتيجة ضعف الطلب المحلي والعالمي جراء التأثير المستمر للجائحة، بينما تظل التجارة، ولاسيما صادرات النفط، مقيدة

بالعقوبات التي لا تزال سارية، وسيستمر التضخم في الضغط على موارد رزق الأسر الفقيرة والضعيفة، التي تضررت بشدة.

كما أدى التضخم وارتفاع الأسعار وزيادة أسعار السلع، إلى جانب انخفاض القوة الشرائية للمواطنين، إلى استمرار الاحتجاجات المعيشية في إيران.

2. ارتفاع معدلات البطالة: يعاني الاقتصاد الإيراني من ارتفاع معدلات البطالة، إذ تقدر 8.20% من إجمالي القوة العاملة خلال بداية عام 2023، وبلغت بطالة الشباب 19.20%، (Trading Economics <https://cutt.us/9HKE8>)

ولكن على الجانب الآخر، تصر الحكومة على توفيرها للعديد من فرص العمل، حيث أعلنت الحكومة على توفير 373 ألفاً منصب عمل. في حين انخفض عدد الطلاب الجامعيين العاطلين عن العمل إلى 955 ألف شخص. (ميدل إيست نيوز، 2022، <https://cutt.us/DJeRT>)

3. تدهور الأوضاع المعيشية في إيران: يعاني الإيرانيون تراجع مستويات المعيشة، في ظل القرارات التي اتخذتها الحكومة بشأن تخلي عن دعم الدولار المخصص لاستيراد السلع الغذائية أو ما يعرف بالدولار التفصيلي، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية بما في ذلك القمح، مما زاد من الضغوط على الأسر الإيرانية، ولم تنجح سياسات الحكومة الإيرانية في تعويض الفئات المتضررة من آثار ارتفاع الأسعار. (تقديرات المستقبل، 2022، 2)

لقد نتج عن الأزمات المالية تحولات في التركيبة السكانية للطبقة الوسطى، من خلال زيادة الهجرة الداخلية في مدينة مثل طهران، حيث الكثير من أبناء هذه الطبقة قد انتقلوا من المناطق العليا أو المناطق المتوسطة بوسط العاصمة إلى المناطق السفلى الأرخص. كما أن متوسط الرواتب الشهرية عام 2018 كان بين 400 إلى 600 دولار وحتى 700 دولار، لكنه هبط فجأة مع ارتفاع الأسعار إلى مستوى 150 حتى 200 دولار. (عنبري، <https://cutt.us/tklKW>)

4. تصاعد معدلات الفقر: يؤكد مركز دراسات الرخاء الاجتماعي التابع لوزارة التعاون والعمل والرخاء الاجتماعي الإيراني، أن أكثر من ثلث أفراد الشعب

الإيراني البالغ عددهم 85 مليون نسمة، يعيشون ضمن معدلات الفقر المدقع. (عنبري، <https://cutt.us/lzsRd>، 2022) و تشير المعطيات الصادرة عن المركز الإحصائي الإيراني أنه في عام 2020، وصل مؤشر البؤس في البلاد إلى 46٪، وهو أعلى معدل في العقد الماضي، و تتبأ الاتجاهات الصعودية الحالية في معدلات التضخم والبطالة بأن مؤشر البؤس في إيران قد يرتفع حتى نهاية عام 2023. ويعرف مؤشر البؤس بأنه مجموع معدل البطالة في الدولة ومعدل التضخم السنوي، إنه بمثابة مؤشر على الحالة الاقتصادية للبلد ودرجة الصعوبات التي يواجهها عامة السكان. (iranopendata, 2021, P1)

05. **مؤشر عدالة توزيع الثروة:** تحتل الجمهورية الإسلامية الإيرانية المرتبة 112 بين 163 في عدالة توزيع الثروة، بواقع 40.9 نقطة وفقا لمؤشر غيني لعدالة التوزيع، أي أنها تقع ضمن الدول التي تحوز تقدير "مقبول" استنادا لتقسيم ممتاز/جيد جدا/ جيد / مقبول / ضعيف. (عبد الحي، <https://cutt.us/NLfYn>، 2022) (مؤشر غيني هو قياس الانحراف في توزيع الدخل بين الأفراد أو الأسر المعيشية داخل البلد انطلاقا من توزيع متساو. ويمثل الصفر المساواة المطلقة فيما تمثل المئة انعدام المساواة المطلق). (الاسكوا، <https://cutt.us/ZN6lg>)

06. **مؤشر الأمن الغذائي:** ويعرف الأمن الغذائي بأنه: "مقدرة البلد على تأمين الغذاء لسكانه بمواصفات تحدد الكم والنوع والتوزيع لجميع فئات العمر والجنس ويتفق مع الحالة الاجتماعية والاقتصادية لسكان ذلك البلد" (الهايمية، 1991، 139)، و نشير البنك الدولي قائمة بأول 10 دول تعاني من أزمة الأمن الغذائي الناجمة عن التضخم. حيث احتلت إيران المركز التاسع في هذه القائمة، ووفقا لهذا التقرير، تأتي إيران بعد سريلانكا وقبل رواندا بمعدل تضخم أسعار الغذاء بنسبة 52.5٪. (NEUFELD، 2022، <https://bit.ly/4jMwiLq>)

وحذرت صحيفة "هم ميهن" الإيرانية، عن تفاقم ظاهرة سوء التغذية في البلاد وخفض استهلاك الألبان إلى نصف المتوسط العالمي. وأشار مقال الصحيفة الذي انتشر تحت عنوان "نحو المجاعة"، إلى إحصاءات وزارة الصحة والتي تظهر أن حوالي 16٪ من الأطفال دون سن السادسة في إيران يعانون من

سوء التغذية، و800 ألف طفل في سن النمو، يواجهون نقصاً في الطاقة والمواد البروتينية، ونقصاً في المغذيات الدقيقة. (إيران إنترناشيونال، 2023، <https://cutt.us/5KGYL>)

06. **مؤشر الانتحار:** يبلغ معدل الانتحار في إيران نحو 15 حالة، غير أن محاولات الانتحار غير الناجحة والتي تحاول الأسر إخفاءها ولا ترغب في الكشف عنها، تصل نسبتها إلى ما بين 20 و 30 ضعف حالات الانتحار الفعلية، أي نحو 250 حالة يومياً في عموم إيران، وبين 40 إلى 90 حالة في العاصمة، وفق تقدير ندوشن، الذي استقاه من أرقام رسمية قائلًا: معدلات الانتحار في إيران أقل من العالمية، إذ تبلغ 6 من بين كل 100 ألف شخص، والمتوسط العالمي 9 لكل 100 ألف شخص، وفق تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية، لكن من الرغم من الرقم السابق تشهد معدلات الانتحار في إيران زيادة سنوية، إذ ارتفعت من 3306 حالات في عام 2015 إلى 5143 حالة عام 2019، أي بنسبة زيادة 56٪، كما ارتفعت سنوياً منذ عام 2016 وحتى عام 2019، بنسبة تراوح ما بين 8٪ و 10٪، وفق ما ورد في البرنامج الوطني للوقاية من الانتحار، والذي أعلنت عنه وزارتا الصحة والداخلية الإيرانيتان في فيفري 2021. (عنبري، 2022، <https://cutt.us/J1eI4>) ومن أسباب ارتفاع حالات الانتحار الغضب العام والإحباط المتزايد الذي سببه تدهور الاقتصاد الإيراني وارتفاع معدلات البطالة وتزايد أسعار المواد الغذائية.

07. **معدل الطلاق:** تدل المعطيات، على أن نسبة الطلاق في إيران تبلغ 21٪ بالمقارنة مع 12٪ قبل سبع سنوات. وهذه الظاهرة تتخذ أبعاداً أكبر في المدن الكبرى خصوصاً في العاصمة طهران التي بلغت نسبة الطلاق فيها حوالي الثلث. (العربية، 2020، <https://cutt.us/BVNV7>)، ومن بين أسباب الطلاق الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المواطن، والسرعة العالية للتغيير الاجتماعي ونظام القيم الخاص بها، وأدى إدخال قيم خطاب الحداثة والتكنولوجيات الواسعة الانتشار أيضاً إلى تغيير سريع جداً في الهياكل الاجتماعية والثقافية لمجتمعات مثل إيران. (رجبي، 2021، <https://cutt.us/29XsF>)

08. **زيادة معدلات هجرة الكفاءات:** تعزز الاضطرابات الاجتماعية من رغبة الشباب الإيراني في الهجرة إلى الخارج في ظل تأزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

والسياسية، بحثاً عن حياة علمية ومهنية أفضل، ويقدر صندوق الدولي الخسائر المترتبة على هجرة العقول في إيران بحوالي 50 مليار دولار سنوياً. (تقديرات المستقبل، 2)

ويشير التقرير أصدره المركز القومي للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية (NSF) يهاجر سنوياً 150 ألف من خريجي الجامعات الإيرانية إلى خارج بلادهم، وبذلك احتلت إيران المرتبة الثانية بعد الصين التي احتلت المرتبة الأولى في نسبة العقول المهاجرة. كما لا يعود أغلب الطلاب الإيرانيين الذين يتخرجون من جامعات الولايات المتحدة إلى بلادهم، وهناك 240 ألف مهندس وفيزيائي، وأكثر من 170 ألف خريج في المجالات الأخرى مازالوا يقيمون في الولايات المتحدة الأمريكية. (حميد، 2020، <https://cutt.us/2zC4A>)

وفي عام 2017 أفادت وكالة الأنباء الطلابية أن أكثر من 80% من طلاب جامعة شريف للتكنولوجيا غادروا إيران. وقال رضا روستا الرئيس السابق لجامعة شريف إن 68% من طلاب المدارس الثانوية الذين حصلوا على جوائز في أثناء الدراسة غادروا إيران للدراسة في الخارج، وجزء من البقية الذين تم قبولهم من قبل الجامعات الإيرانية الكبرى غادروا البلاد بعد الانتهاء من دراساتهم العليا. (محمود، 2022، <https://cutt.us/zXwM4>)

ثانياً. التحديات السياسية وتأثيرها على مستقبل الاستقرار السياسي في إيران:

تشهد الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحديات سياسية كانت سبباً في اندلاع العديد من الاحتجاجات هدفت استقرار النظام السياسي الإيراني، و تتمثل في:

01. **صراع الأجنحة:** فبعد نجاح الثورة بقيادة الخميني، بدأ الائتلاف الثوري يأخذ بالانهيار، وبدأت الصراعات التي ظلت كامنة بعض الوقت من أجل إسقاط الشاه تظهر، كما أن المرشد الأعلى هو أقوى رجل في إيران، ولكنه لا يستطيع بمفرده إملاء سياسات إيران الداخلية والخارجية، بدلاً من ذلك خامنئي مضطر لترؤس إجماع بين فضائل إيران والهيئات الصانعة للقرارات، و تتكون هذه الفضائل من أربعة مجموعات فتوية مستقلة داخل إيران: (نادر، 2017، 2)

- الفصل التقليدي المحافظ: يسيطر على المؤسسات غير المنتخبة، مثل مجلس صيانة الدستور، ومجلس خبراء القيادة. المحافظون التقليديون يؤيدون الاكتفاء الذاتي الاقتصادي ومقاومة الامبريالية الغربية بينما يدعمون بشكل ثابت هيمنة المؤسسة الدينية على المجتمع، وهذا المعسكر يتزعمه المرشد الأعلى وهو الفصل الأشد قوة وتأثيراً.

- المبدئيون: هم أيضاً محافظون اجتماعياً ويميلون إلى الترويج للاكتفاء الذاتي وسياسة خارجية ثورية، يمثلها جهاز الحرس الثوري الإيرانية، وقدامى محاربي الحرب الإيرانية-العراقية من الباسيج، يشكلون كتلة مهمة من معسكر المبدئيين.

- المحافظون النفعيون (البرغماتيون)، أو الوسطيون: يسعون للتنمية الاقتصادية، من غير أن يتبنوا بالضرورة الإصلاحات السياسية الواسعة النطاق، وينظر المحافظون النفعيون إلى الاستثمار الأجنبي، وبالتالي فإنهم يسعون وراء سياسة خارجية معتدلة بوصفها مكوناً أساسياً للتنمية، بالنسبة لهم، تسهيل القيود الاجتماعية يمكن التسامح بشأنه بوصفه طريقة نافعة في تخفيف الضغط المجتمعي من أجل تخفيف الاضطرابات الذي من شأنه تفويض التقدم الاقتصادي.

- الإصلاحيون: هم ربما الأكثر شعبية وإنما الأقل تأثيراً سياسياً بين الفصائل الرئيسية في إيران. يرون أن الإصلاحات الاجتماعية والسياسية ضرورية لضمان استمرار الجمهورية الإسلامية على المدى الطويل، وبالتالي، هم يرحبون بالاندماج الاقتصادي والسياسي لإيران في المجتمع العالمي، معظم الإصلاحيين جرى تهميشهم في النظام السياسي، إذ يرى خامنئي وجهاز حرس الثورة الإيرانية أن العديد منهم مشاركون في الفتنة التي حرّضت الإيرانيين على النزول إلى الشوارع بعد انتخابات 2009 المتنازع بشأنها.

02. **مؤشر الفساد:** تعرف منظمة الشفافية الدولية الفساد على أنه: "إساءة استخدام السلطة الموكلة لتحقيق مكاسب خاصة" (جورن، 2008، 6). و أدرجت منظمة الشفافية الدولية في تقريرها الجديد، الذي نشرته اليوم الثلاثاء 31

يناير/ كانون الثاني، إيران في أسفل جدول مؤشر "مدرجات الفساد" في العالم لعام 2022، إلى جانب دول مثل غينيا وبنغلاديش، وبحسب التقرير، احتلت إيران المرتبة 147 من بين 180 دولة بـ 25 نقطة من 100 نقطة، وجاءت أسفل دول مثل ليبيريا ومدغشقر و موزمبيق وأوغندا في ترتيب القائمة. (Transparency International, 2022, <https://2u.pw/FDTG4>)

و أكدت منظمة الشفافية الدولية أن إيران لم تحرز أي تقدم في مكافحة الفساد، بما في ذلك غسل الأموال والفساد السياسي والإداري، خلال السنوات الثلاث الماضية. وتؤكد منظمة الشفافية الدولية على أن هذا الفساد له علاقة مباشرة مع الديمقراطية وانتهاكات حقوق الإنسان في الدول وكذلك بالأمن الدولي. (إيران إنترناشيونال، 2023، <https://2u.pw/xzP0>)

03. مؤشر الديمقراطية: تجري جمهورية إيران الإسلامية انتخابات بانتظام، لكنها لا تفي بالمعايير الديمقراطية ويرجع ذلك جزئياً إلى تأثير مجلس صيانة الدستور المتشدد، وهو هيئة غير منتخبة تستبعد جميع المرشحين الذين تعتبرهم غير مواليين بشكل كاف للمؤسسة الدينية، كما تستند السلطة المطلقة في يد المرشد الأعلى للبلاد السيد آية الله علي خامنئي، والمؤسسات غير المنتخبة الخاضعة لسيطرته، وتؤدي هذه المؤسسات، بما في ذلك قوات الأمن والقضاء، دوراً رئيسياً في قمع المعارضة والقيود الأخرى على الحريات المدنية. (Freedom House, 2023, <https://shorturl.at/XN74Q>) و وفقاً لتقرير (Freedom House, 2023, <https://shorturl.at/XN74Q>) حصلت إيران في مؤشر الحرية 100/12، منها مؤشر حقوق السياسية: 40/04، ومؤشر الحريات المدنية: 60/08. (Freedom House, 2023, <https://shorturl.at/XN74Q>)

كما لا يوجد وريث مجمع عليه أعد ليكون الخليفة للمرشد الأعلى الحالي حيث أنه لا يوجد رجل دين يمتلك الجاذبية المطلوبة، أو يتمتع بقاعدة اجتماعية مستقلة عن الدولة، ولا يوجد قائد يمكن اعتباره سجله وأرائه غير مثير للجدل، لا يوجد مرشح معروف له جاذبية بين الطوائف (بروجدي، 2021، 15)، وهذا ما سيتيح المجال للحرس الثوري للتدخل وتعيين المرشد الأعلى موالياً له.

04. مؤشر الاستقرار السياسي: يمكن القول أن الربع قرن الأخير عرف مرحلتين من التحسن التدريجي في استقرار إيران ثم العودة لتآكل هذا التحسن خلال السنوات الخمس الماضية كما يتضح من الجدول التالي:

جدول يوضح: مؤشر الاستقرار السياسي في إيران

السنوات	2022	2021	2020	2019	2018	2016	2014	2010
ترتيب على المستوى العالمي	39	43	44	62	52	47	44	32
المجموع	84.1	84.5	83.4	83	84.3	86.9	87.2	92.2

Source:(The Fund for Peace, 2010-2022. <https://2u.pw/Lwiap>)

تشير المعطيات السابقة إلى أن الاستقرار السياسي في إيران عرف أعلى درجات الاستقرار في الفترة الممتدة من 2010-2016، لكنه تراجع بشكل متسارع بين 2017 حتى 2022.

05. ضعف أداء الأحزاب السياسية: تتحدث السجلات الرسمية الإيرانية عن وجود 39 حزبا، و23 جمعية، و34 تجمعا إسلاميا، و21 مجمعا إسلاميا، و18 مركزا إسلاميا، و23 مجمعا إسلاميا ووفي المجموع هناك 158 مؤسسات وأحزاب. يرتفع العدد إلى 260 بين حزب وجمعية ومركز وتجمع حصلت على إذن بالعمل من لجنة الأحزاب المسماة بـ "لجنة المادة 10"، لكن تقارير الأمانة العامة لبيت الأحزاب في إيران تقول أن 60% فقط من هذه الأحزاب لديها ترخيص بالعمل، وتنقسم الأحزاب الإيرانية إلى ثلاث أطراف تتنافس للوصول إلى السلطة ضمن توجهات سياسية واجتماعية متعددة وتشمل المحافظين، الإصلاحيين والمعتدلين. (مركز الجزيرة للدراسات، 2010، <https://rb.gy/8jffyyv>) ومن مظاهر ملامح الحياة الحزبية في إيران منذ قيام الثورة على النحو التالي: (المقداد، 2013، 452)

- تخضع الحياة الحزبية لتوجهات إيديولوجية ذات مضمون واحد، تتمثل بالمعتقد الديني (الإسلامي) والتسليم بشرعية ولاية الفقيه، وإن الاختلاف بين الأحزاب والتيارات السياسية تكمن عند فكرة الولاية المطلقة أو في تحديد الصلاحيات.

- تؤكد الرموز الإصلاحية والعناصر الحزبية ذات أصول محافظة، انتماءها للثورة، إلا أن التوجه نحو الانفتاح الدولي ومواجهة تحديات العزلة هي أولويات الطرح لدى التيارات الحزبية والإصلاحية.

- تواجه الأحزاب السياسية خلالا في العلاقة مع مجتمعها، وهذا الخلل يجعلها عاجزة عن القيام بدور كحلقة الوصل بين الحاكم والمحكوم. كما أنها أحزابا نخبوية وموسمية في وقت الانتخابات فقط. (مركز الجزيرة للدراسات، 2010، <https://rb.gy/8jffyv>)

06. **مؤشر حقوق الأقليات:** يواجه أبناء الأقليات العرقية مثل عرب الأهواز، والأتراك الأذربيجانيين، والبلوشيين، والأكراد، و التركمان التمييز المجحف على نطاق واسع، ما حد من سبل حصولهم على التعليم، والعمل والحصول على الإسكان الملائم، وتولي المناصب السياسية. وأدى تدني الاستثمار المستمر في مناطق الأقليات إلى تفاقم الفقر والتهميش، وظلت الفارسية هي اللغة الوحيدة للتعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية، ورغم من الدعوات المتكررة للتنوع اللغوي. (منظمة العفو الدولية، 2022، <https://cutt.us/erIA3>)

وقتل قوات الأمن بشكل غير مشروع عشرات الأكراد العزل الذين ينقلون البضائع عبر الحدود بين المناطق التي تسكنها الأقلية الكردية في إيران وإقليم كردستان العراق (ويطلق عليهم اسم "كولبر") وناقلي الوقود البلوشيين (ويطلق عليهم اسم "سوختبر") في محافظة سيستان وبلوشستان. ولم تحقق السلطات في حوادث القتل، ولم تحاسب المسببين المسؤولين عنها. (منظمة العفو الدولية، 2022، <https://cutt.us/erIA3>)

كما عانت الأقليات الدينية مثل البهائيين، والمسيحيين، وجماعة دراويش غنابادي، واليهود، واليارسان، والمسلمين السنة من التمييز المجحف في القانون والممارسة. وشمل التمييز مجالات شتى من بينها التعليم والتوظيف وتبني الأطفال وتولي المناصب السياسية ودور العبادة. واحتُجز المئات تعسفيا، وتمت مقاضاتهم

على نحو جائر، وتعرضوا للتعذيب أو غيره من ضروب المعاملة السيئة، و/أو تعرضوا لأشكال أخرى من المضايقات بسبب اعتناقهم أو ممارستهم لعقائدهم. ويتعرض الأشخاص الذين وُلدوا لآباء تصنفهم السلطات على أنهم مسلمون لخطر الاحتجاز التعسفي أو التعذيب أو عقوبة الإعدام بتهمة "الردة"، إذا اعتنقوا ديناً آخر أو معتقدات إلحادية. (منظمة العفو الدولية، 2022، <https://cutt.us/erIA3>)

وتعرض أفراد الأقلية البهائية لانتهاكات منهجية واسعة النطاق بسبب ممارسة شعائر ديانتهم، بما في ذلك الاحتجاز التعسفي، والاستجواب، والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، والاختفاء القسري. وأغلقت السلطات قسراً شركات ومتاجر للبهائيين، وصادرت عشرات من عقاراتهم، وهدمت منازلهم ومقابرهم، كما حرمت البهائيين من التعليم العالي. وردا على قرار مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بتمديد مهمة المقرر الخاص لحقوق الإنسان في إيران لمدة عام، صرح غريب أبادي بأن المجتمع الدولي يشهد أكثر الأمثلة تطرفاً على العمل السياسي والاستغلال الفعال للآليات الدولية فيما يتعلق بقضية حقوق الإنسان، وهذه العملية قللت من مصداقية هذه الآليات وخاصة مجلس حقوق الإنسان، وتابع غريب أبادي أنه وبالنظر إلى أن إجمالي عدد أصوات الدول التي لم تؤيد القرار بأصواتها السلبية وامتناعها رغم كل الضغوطات والتهديدات القائمة هو أكثر من إجمالي عدد الأصوات الإيجابية لصالح القرار، فقد ثبت مرة أخرى أن طبيعة هذا القرار سياسية ولا تمت بحقوق الإنسان بصلة وتفتقر إلى الصلاحية، وأن شرعية ومقبولية آلية الإبلاغ ضد إيران قد تقلصت إلى حد كبير. (قناة العالم، 2023، <https://cutt.us/6AzHg>)

ثالثاً. التحديات الثقافية وتأثيرها على مستقبل الاستقرار السياسي في إيران: تعرف الثقافة السياسية بأنها مجموع القيم التي يحملها الأفراد اتجاه السلطة الحاكمة، ومع تغيير الجيل سيؤدي إلى تغيير الثقافة السياسية، وباعتبار أن المجتمع الإيراني مجتمع شاب، ذلك أن 49٪ من السكان هم دون سن الثلاثين عاماً، و 24٪ من بينهم في الفئة العمرية من صفر إلى 14 عاماً. في حين يقع نحو 70٪ من جملة السكان في الفئة العمرية بين 15 و 64 عاماً، فإن

6.1% فقط يقع في الفئة العمرية المفتوحة 65 عاما وأكثر. (فناك، 2020، <https://rb.gy/izy9oz>) هؤلاء الشباب ناشئ في أجواء الحداثة لا يعرف عن الثورة والحرب إلا في إطار التاريخ.

الخاتمة:

من خلال ما سبق توصلت الدراسة أن الفشل السياسي الداخلي وتفاقم الأزمات الهيكلية الداخلية السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تنبئ بتزايد الاحتجاجات مستقبلا، كما أن العامل الاقتصادي يعتبر المتغير الأكثر تأثيرا على غيره من العوامل على مستقبل النظام السياسي الإيراني، مثلما أكدته دراسة للأستاذ، خليل الله سردارنيا، وطالبة الدكتوراه في العلوم السياسية هونغامه البرزي حول الاحتجاجات في إيران، ونشر في المجلة العلمية الفصلية للأبحاث الإستراتيجية لجامعة العلامة طباطبائي حول الاحتجاجات في إيران استخرج الباحثان 6 محاور اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وقانونية وبيئية وتحفيزية من الشعارات والهتافات المتعلقة بمطالب المحتجين، وفي التحقيقات الأولية، تم الحصول على 170 جملة أساسية من خلال تحليل شعارات ومطالب المحتجين، منها 35.6% اقتصادية، و32.1% سياسية، و12.3% اجتماعية، و10% تحفيزية، و5.4% بيئية، و4.1% حقوقية. (الزاهد، 2022، <https://cutt.us/Im02U>)

كما ستشهد الجمهورية الإسلامية العديد من الاحتجاجات مستقبلا طالما مازالت تعاني من التحديات نفسها، دون القيام بإصلاحات شاملة والتكيف مع متطلبات الثقافة السياسية السائدة لدى الشباب الإيراني.

قائمة المراجع:

التحديات الداخلية وتداعياتها على مستقبل الاستقرار مبروك ساحلي وهاديّة يحيياوي

- البنك الدولي.(2022). إيران: الأفق الإقتصادي، أبريل 2022.
<https://bit.ly/4jARMeh>
- البنك الدولي.(2022). أفق الاقتصاد الكلي والفقر، 2022.
<https://bit.ly/4iTegpW>
- Trading Economics.(2024). إيران: معدل التضخم.
<https://bit.ly/3EK1Fr>
- إيران إنترناشيونال.(2023). التضخم يصل لمستويات قياسية في إيران.. وقوة شراء المواطنين للغذاء تنخفض 70%، 2023/02/02
<https://cutt.us/jg3qR>
- غل عنبري، صابر.(2022). 04 سنوات من سحق الطبقة الوسطى في إيران... خنق المعيشة، 01 أبريل 2022
<https://cutt.us/tklKW>
- Trading Economics.(2023). إيران: معدل البطالة،
<https://cutt.us/9HKE8>
- ميدل ايست نيوز بالعربي.(2022). إيران: البطالة 8.9 % والتضخم الشهري 3% وأضرار جسيمة بالاقتصاد الإلكتروني، 2022/10/26
<https://cutt.us/DJeRT>
- تقديرات المستقبل. (2022). خسائر إضافية: تأثير الاحتجاجات الشعبية في إيران على المشهد الإقتصادي، المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، العدد 1709، 2022/12/13.
- وليد، عبد الحي(2022)، الاستقرار السياسي في إيران، موقع الإسلاميون، 2022/11/27
<https://cutt.us/NLfYn>
- الاسكوا.(2024). المصطلح: مؤشر جيني، الأمم المتحدة،
<https://cutt.us/ZN6lg>
- شواقفة، سعود، و الهزايمة، فؤاد.(1991). دراسات في جغرافية الوطن العربي. عمان: دار عمار.
- إيران إنترناشيونال.(2023). ارتفاع أسعار الغذاء في إيران.. وتوقعات بوصول التضخم إلى 60%. 2023/30/01
<https://cutt.us/5KGYL>
- غل عنبري ، صابر .(2022). الانتحار في إيران... ترد اقتصادي واجتماعي بفاقم الظاهرة، العربي الجديد، 2022/01/23
<https://cutt.us/J1eI4>
- العربية.(2020). حالات الطلاق في إيران تصل لمستويات قياسية، 2020/05/20
<https://cutt.us/BVNV7>
- زهراء رجبى، الطلاق بالتراضي في إيران.. هروب النساء من الزواج، العين الإخبارية،
<https://cutt.us/29XsF> 2021/09/02
- هدير ، محمود.(2022). أسباب هجرة الأدمغة الإيرانية ونتائجها، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، 17 جانفي 2022
<https://cutt.us/zXwM4>
- عليرضا، نادر، و سكوتن علي ج ، و هوبلر جيمس.(2017). ، التحديات الإيرانية الداخلية امام خطة العمل المشتركة: منظور تحليلي، الولايت المتحدة الأمريكية: معهد راند.
- جورن، سوليفان.(2014). البوصلة الأخلاقية للشركات.. أدوات مكافحة الفساد: قيم ومبادئ، وآداب المهنة، وحوكمة الشركات، مجموعة البنك الدولي.

- بروجدي، مهرزاد.(2021). المبادلة العليا الثانية: أفاق تغيير القيادة في إيران، في: سيناريوهات النظام الإيراني ما بعد خامنئي قراءة في النماذج والخيارات، قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية و الاجتماعية.

- المقداد، محمد أحمد ، تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الإيرانية على توجهات إيران الإقليمية العلاقات الإيرانية- العربية: حالة دراسة، " دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية"، المجلد 40، العدد 02، (2013).

- iranopendata.(2021).An Unprecedented Rise in Iran’s Misery Index, July 13, 2021.

- Freedom House.(2023). Freedom in The World 2023,
<https://shorturl.at/XN74Q>

-Transparency International.(2023). Corruption Percentions Index 2022,
<https://2u.pw/FDTG4>